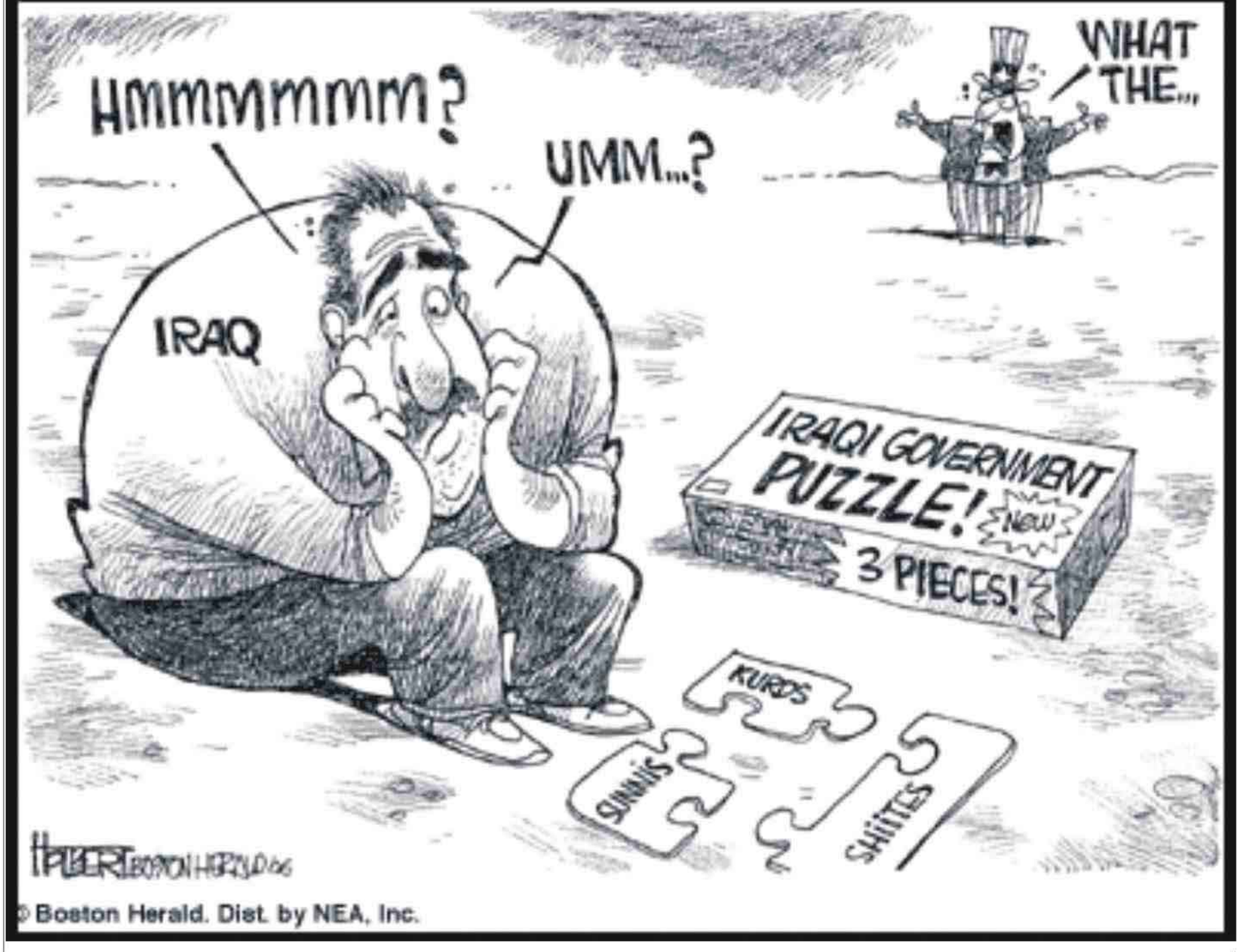

بعد ثلاث سنوات من سقوط صدام
التقارير الأميركية تقول: أن العراق مضطرب

THE INDEPENDENT

بقلم: أندرو بونكومب / عن: (الاندبندنت)

أي تقييم سري عن حالة الأمن في العراق، مُعد ومنفذ من قبل المسؤولين الأميركان لا يخلو من تصور بأن البلد محاصر بالطائفية والعنف، وحيث أن استقرار ست محافظات من محافظاته الثمانية عشر إلا أن أحدهم يقول أن الوضع لا يزال حرجا.

فمنطقة البصرة تسيطر عليها القوات البريطانية وهي أحدى المحافظات الست المذكورة، حيث أن الموقف فيها يوصف بأنه جدي بينما عمليات الاغتيال والجرائم والتخويف وعمليات التهريب مستمرة.

ثلاث سنوات بعد سقوط صدام حسين، وفي الذكرى الثالثة لذلك اليوم عندما أسقط جنود المارينز ذلك التمثال الضخم لصدام في مركز بغداد، نشر تقرير صادر عن السفارة الأميركية في بغداد، كشف عن الفوضى والعنف التي تجابه أعدادا كبيرة من سكان العراق.

يعكس التقرير زيادة في العنف الطائفي- الذي قاد العديد من المراقبين للاعتقاد بأن العراق ينزلق نحو الحرب الأهلية، ويبين التقرير أيضا حالة الأمن في عموم البلاد بأنها سيئة للغاية.

كان "حسني مبارك" آخر القادة الذين أعلنوا أن العراق يعيش حربا أهلية، ومن تعليقاته أيضا اعتبار ولاء الشيعة لايران أكثر من ولائهم لبلدهم العراق.

أن تعليقات مبارك حول تأثير ايران على الشأن العراقي يأتي في الوقت الذي يناضل فيه زعماء العراق السياسيون من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية تسمح للأقلية السنية الانضمام لها. هذه التصريحات قد انتقدت من قبل القادة العراقيين، حيث قال رئيس الجمهورية بأنه فوجئ بملاحظات مبارك وأن الشيعة هم عراقيون أصلاء وأن هذا الاتهام غير عادل ضد الشيعة وعار عن الصحة.

وزير خارجية بريطانيا "جاك سترو" علّق أيضا على هذه التصريحات التي أطلقها مبارك بقوله: لقد كانت هناك عمليات قتل كبيرة قد حدثت في العراق ألا أن العراق قد صمد ولم ينزلق نحو الحرب الأهلية.

تقرير أميركي مؤلف عشر صفحات بعنوان "الاستقرار المحلي" رسم الموقف في العراق- محذرا من التقسيمات الطائفية وخاصة بين العرب والأكراد في الشمال وخاصة مدن الموصل وكركوك وفي الجنوب أشار التقرير للبصرة والتي هي تحت السيطرة البريطانية وخلال سنتين من الاحتلال كانت البصرة تنعم بالهدوء أفضل من مدينة بغداد، والمثلث السني كما يسمونه، بينما الموقف في الأنبار وصف بأنه حرج جدا ورغم ذلك يصف التقرير العنف في الجنوب بأنه يتزايد كل يوم وتقف الحكومة عاجزة عن معالجته وقد نشر هذا التقرير في صحيفة النيويورك تايمس.

الرئيس بوش ومسؤوليه الكبار يصفون حالة العراق بأنها تتطلب عملا قاسيا ويحثون القادة السياسيين على العمل من أجل التقدم.

التقرير على أية حال عرض بضعة أمثلة من النجاح حيث يقول: أن الحكومة المحلية في النجف أمكنها توفير الاستقرار النسبي للمحافظة رغم حضور آلاف الزوار الى الأماكن المقدسة في المحافظة مما يشجع النمو الاقتصادي في المستقبل في هذه المحافظة. ولكن حتى محافظة النجف وكربلاء يمكن اعطاؤها معدل متوسط للوضع الأمني وقد وصفت المحافظات الست بأنها مستقرة أمنيا.

لاعبوا الصراع الرئيسيين:

١. جورج بوش: كان تأييد الرأي العام الأميركي للرئيس بوش بعد أحداث ٢٠٠١/٩/١١ يتجاوز الـ ٨٠% من مجموع السكان، انحدر بعد اعلان الحرب على كل من أفغانستان والعراق الى ما دون الـ ٣٦%، حيث يبدو حاله كحال الرئيس نيكسون في السمات.

٢. توني بلير: لقد تم دعمه في حرب كوسوفو وتم دعم موقفه التاريخي، الا أن بلير اختار الانضمام الى اميركا في احتلالها العراق، وأن دعمه الشديد للسياسة الخارجية الأميركية أفقده ثقة حلفائه المقربين.

٣. آية الله السيستاني: أكبر المرجعيات الدينية في العراق. لقد شجع السيد السيستاني دوما على فصل الدين عن السياسة، لحين بدء الحرب، وهو أهم شخصية سياسية دينية في العراق.

٤. مقتدى الصدر: رجل دين كبير من المرتبة الوسطى قبل الحرب، وأحد الشخصيات العراقية القوية وهو قائد لقوات جيش المهدي.

٥. أبو مصعب الزرقاوي: إرهابي واطئ المستوى، مطلوب من قبل الأردن بتهمة الارهاب. دخل العراق بعد الحرب لهدف توجيه المقاتلين العرب ضد الاحتلال. وأصبح أحد الارهابيين الأكثر طلبا في العالم، وقد رصدت أميركا مبلغ ٢٥ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تسهل القبض عليه.

٦. صدام حسين: رئيس العراق السابق، الذي يبدو الآن شخصا مختلفا منذ ان ألقي عليه القبض في كانون الأول/٢٠٠٣. يواجه اليوم تهما تخص الجرائم الانسانية وجرائم الابادة الجماعية.

٧. دونالد رامسفيلد: أبرز قادة بوش في الحرب على الارهاب، حتى أن أغلب حلفائه المتشددين الذين ينفذون الطريقة التي عالجت فيها ادارة بوش ووزارة دفاعه الحرب في العراق يدعون لاستقالته، لقد تقرب رامسفيلد كثيرا من عائلة بوش ومن غير المحتمل أنه سيستقيل.

طريق للنجاح في العراق

Los Angeles Times

بقلم: زلماي خليل زاد
عن: لوس أنجلوس تايمس

"أميركا ستواصل دعم شركائها في العراق لتأكيد أهدافها الحاسمة في الشرق الأوسط"

ثلاث سنوات مرت منذ أن قام المارينز والعراقيون باسقاط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس في بغداد. يمكن للأميركان والعراقيين أن يفخروا بالجهود المشتركة والتضحيات والانجازات التي تحققت منذ ذلك اليوم على رغم من اعترافنا بالتحديات المتبقية للوصول الى الهدف "عراق مستقر وديمقراطي".

إن نجاح العراق مهم وأمر حيوي للمنطقة والعالم، ففي الشرق الأوسط الكبير غياب الديمقراطية، وأنظمة الحكم المسؤولة، والتقدم الاجتماعي والاقتصادي ساهم بخلق بيئة متطرفة وارهاب تطورت وازدهرت. وإن تأثيرات السياسة الفاشلة للمنطقة أثرت على الولايات الأميركية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١.

التحولات السياسية المساندة في المناطق البعيدة لم تكن سهلة أو رخيصة، ولكن في أمم حرة ومثابرة ودفعت الجهود التي بررت الاستثمار فيها.

بعد الحرب العالمية الثانية، ساعدت أميركا وحلفاؤها كل من ألمانيا واليابان لكي تصبح محورا للرخاء الاقتصادي لفترة ما بعد الحرب وإن إعادة بناء كوريا الجنوبية مكنت هذا البلد من أن يكون نبراسا لآسيا.

بينما نحن ننظر للعراق اليوم على أنه في منتصف فترة انتقالية صعبة وخلال السنة انتخب العراقيون حكومة انتقالية وصاغوا وصوتوا لدستور دائم، واتموا انتخابات ناجحة للجمعية الوطنية الجديدة، وشارك حوالي ٧٥% من العراقين المسجلين في الاقتراع العام في كانون أول الماضي لانتخاب جمعية وطنية جديدة تضم مختلف الأطياف السياسية العراقية.

وفي الإثنى عشر شهر الماضية نمت قوات الأمن العراقية وزاد عددها من ١٢٧٠٠٠ عنصرا الى أكثر من ٢٥٠٠٠٠ عنصرا، مع خمسين كتيبة عسكرية جديدة و ١٣ لواء تقاسموا المسؤولية الأمنية لآلاف الأميال المربعة من الأرض، مع إثنى عشر كتيبة أخرى وثلاثة ألوية تستعد لاستلام مسؤوليات أمنية قريبا، وفي نهاية الصيف فإن الهدف أن يكون ٧٥% من ألوية الجيش العراقي ستقود عمليات مكافحة التمرد، وتلعب قوات التحالف دورا كبيرا في تدريب وتجهيز هذه القوات.

وعند مواجهة الاختيار القاسي للعنف الطائفي وخاصة بعد تفجيرات سامراء في شباط الماضي، فقد عمل القادة العراقيون وقوات الأمن العراقية معا، ودعت الحكومة العراقية للوحدة الوطنية والتهدئة، وطبقت التدابير الأمنية لمنع العنف الطائفي.

وعلى الرغم من انجاز بعض التقدم، فإن العراق يتعافى شيئا فشيئا بعد ثلاثة عقود من الإهمال، ونواجه اليوم تحديات جدية تتطور يوميا، فعلينا أن نكون قادرين على تكييف قدراتنا لمتابعة تنفيذ أهدافنا ومن مايلي:

أولا: إن التهديد الرئيس للاستقرار ينتقل من التمرد على الأرض الى رفض النظام السياسي الى العنف الطائفي، والمخاوف المتبادلة والاتهامات المضادة. ففي الشهور الماضية استمر الإرهابيون باذكاء نار الفتنة الطائفية من خلال سلسلة من الهجمات منها تفجيرات سامراء التي سببت موجات كبيرة من العنف الطائفي ونحن نساعد الزعماء العراقيين للتغلب على الطائفية من خلال الحث على تشكيل حكومة وحدة وطنية ينضوي تحت لوائها كل القوى السياسية العراقية حكومة مركزية ووزراء مؤهلون.

ثانيا: التحالف وقوات الأمن العراقية الفعالة جدا تعمل بجد لحماية الشعب العراقي بمنع أي هجوم إرهابي، الهدف منه خلق بيئة خالية من الهجمات والتخويف والحاجة الى بناء مؤسسات تخدم الشعب وتطور أعماله التجارية وانشاء منظمات المجتمع المدني. وفي عام ٢٠٠٦ كان الهدف حماية بغداد والبدء ببذل الجهود المماثلة في تسع محافظات رئيسة أخرى.

ثالثا: على الزعماء العراقيين تطوير المؤسسات الأمنية وأن تكون فعالة وشاملة تضم عناصر من كل أطياف الشعب العراقي، وأن يعين وزيرا الداخلية والدفاع إضافة الى كبار الموظفين في الوزارتين من العناصر الحيادية التي لا ترتبط بأي ميليشيات أو طوائف وأن تكون ثقة الشعب بهم كبيرة للمساعدة على إدراك الهدف. ويركز التحالف على زيادة تطوع المواطنين في جهاز الشرطة العراقية على افتراض أن تكون الشرطة خادمة للشعب وحامية لمصالحه وليس لخدمة طائفية معينة.

رابعا: الحكومة الأميركية والعراقية الجديدة سيعملون على خلق بيئة إقليمية مساندة لاستقرار العراق والعديد من أصدقاء العراق في أميركا والمنطقة لعبوا دور المساعدة للعرب السنة للمشاركة في الانتخابات عام ٢٠٠٥ ولسوء الحظ فإن بلدانا أخرى مثل سوريا وإيران تتدخل في الشأن الداخلي العراقي ومع ذلك فالولايات المتحدة الأميركية تحث على إقامة علاقات الصداقة مع كل جيران العراق ونحن سنعمل مع العراقيين لمواجهة أي تهديد.

لقد واجهت العديد من الأمم العظيمة لحظات من الأزمات كان فيها الزعماء والجمعيات قد أقسموا أن لا يدعوا مجالا لفشل أمتهم باتحادهم والعمل سوية، وقد أبحر الزعماء العراقيون بنجاح وتجاوزوا العديد من الأزمات وإن أميركا ستبقى شريكا صامدا ومساعدا للتحفيز على التقدم وحسب الحاجة من اجل تحقيق الحلم الكبير.

موعدان نهائيان وخروج

The New York Times ON THE WEB

بقلم: جون كيري / عن: (نيويورك تايمس)

نحن الآن في الحرب الثالثة في العراق، وفي عدد مماثل من السنين، فالحرب الأولى كانت ضد صدام حسين وأسلحة دماره الشامل المفترضة، والحرب الثانية كانت ضد الإرهابيين والتي قالت الإدارة عنها إنها تفضل مجابهتهم في العراق أفضل من أن يأتوا لمحاربتنا هنا في أميركا، والآن نجد قواتنا في خضم حرب أهلية متزايدة الوقوع، وإن نصف جنودنا قد أدرجت أسماؤهم على جدار الحرب الفيتنامية التذكاري والذين ماتوا بعد أن عرف القادة الأميركان بأن ستراتيجيتنا لا يمكنها أن تعمل.

لقد كانت حربا عديمة الأخلاق ويمكن أن تكون الحرب اليوم كذلك لأنها تعمل وفق نفس الوهم السابق "تريد ديمقراطية في العراق"، إلا أن العراقيين يجب أن يكونوا راغبين بالديمقراطية كما نرغبها نحن.

جنودنا الشجعان لا يمكنهم جلب الديمقراطية للعراق، إذا كان القادة العراقيون غير راغبين أنفسهم للتوافق حول حاجتهم للديمقراطية.

وكما يقول جنرالاتنا "لا يمكننا كسب الحرب عسكريا"، إنها يجب أن تكسب سياسيا ولا يجب أن نضحي بأي جندي من جنودنا لأن السياسيين العراقيين يرفضون ايجاد حل لخلافاتهم الطائفية والسياسية.

حتى الآن استجاب الزعماء العراقيون للمواعيد النهائية المتعلقة، الموعد النهائي لنقل السلطة الى الحكومة المؤقتة والموعد النهائي لاجراء الانتخابات. أما الآن فعلينا تثبيت موعد نهائي لسحب قواتنا وتمكين العراقيين من أن يقفوا على أقدامهم. يجب علينا إشعار الساسة العراقيين بأن لديهم مهلة حتى الخامس عشر من آيار القادم لتشكيل حكومة دائمية، قوية، حكومة وحدة وطنية، وبخلاف ذلك علينا سحب قواتنا، فإذا لم يرغب العراقيون لبناء حكومة وحدة وطنية في خمسة أشهر منذ الانتخابات فإنهم يكونون من المحتمل غير راغبين لتشكيل حكومة على الإطلاق، إذن ستسود الحرب الأهلية، وعندها لن يكون لنا خيار سوى المغادرة والانسحاب. وإذا نجح القادة العراقيون سوية في بناء حكومة وحدة وطنية، عندها علينا أن نتفق على موعد نهائي آخر "جدولة الانسحاب" بنهاية العام.

إن ذلك سيشجع القيادة العراقية الجدية لوضع العراقيين في موقع السرعة لإدارة بلادهم بأيديهم وتقويض التمرد المعادي المدعوم من معظم العراقيين الذين يرغبون بانسحاب القوات الأميركية من العراق والابقاء على القوات المكلفة بتدريب القوات العراقية.

بهذه النقطة علينا أخيرا أن نبدأ العمل بالدبلوماسية الأصيلة، علينا أن نجلب الزعماء العراقيين سوية في اجتماع لإبرام اتفاق نهائي وفي مكان محايد بمشاركة العراقيين العاملين مع حلفائنا، جامعة الدول العربية، الأمم المتحدة والتي ستعمل للتوصل الى اتفاق سياسي ذي ضمانات أمنية تشمل حل الميليشيات وتقاسم الأهداف من أجل البناء والاعمار.

ولزيادة الضغط على زعماء العراق، يجب علينا أن نعيد ترتيب القوات الأميركية وتحصينها وأن تستخدم هذه القوات لاسناد الأمن، والتدريب، والرد على كل طارئ مع ترك دوريات روتينية مشتركة مع القوات العراقية وادارة العمليات ضد تنظيمات القاعدة والارهابيين الأجانب وفق المعلومات الاستخبارية المتاحة. وسنعمل على هزيمة القاعدة بسرعة عندما نتمكن من ايقاف عمليات التجنيد الجديد لها. وإن العراقيين في النهاية لن يحتملوا أفعال المجاهدين الأجانب العاملين على أرضهم، وستتمكن الإدارة الأميركية من إبقاء تواجد كاف من قواتها كقوة رد سريعة.

إن خروجنا من العراق سوف يدعم موقفنا ضد التهديد النووي الإيراني ويتيح لنا الفرصة لاصلاح ضرر الانتشار المتكرر لقواتنا حيث انها قد أجهدت كثيرا خلال السنين الثلاث الماضية.

بعد ثلاث سنوات تخبرنا الإدارة إن أشياء وضيعة سوف تحدث إذا استخدمنا القسوة ضد العراقيين، وفي الحقيقة إن القسوة تستعمل الآن لأننا لم نكن قساة بما فيه الكفاية، ومع المواعيد النهائية لا نستطيع أن نغير أي شيء من ذلك نستطيع وضع القادة الأميركان جانبا الى جنب وندفع القادة العراقيين ليعملوا ما يستطيعون في بناء ديمقراطيتهم.

صدمة سقوط بغداد

The Washington Post

بقلم: بسام سبتي / عن: (الواشنطن بوست)

كنا مجتمعين في غرفة جلوس عمتي، عندما دخل عمي صائحا.. "تمثال صدام يسقط" عجلت عمتي بفتح مولد الكهرباء لنتمكن من متابعة الحدث على التلفزيون.. فيما اذا كان الحدث حقيقة أو خيالا.

جاءت الأخبار مرعبة كالرعد.. جنود أميركان يتجمعون أمام فندقي "فلسطين وميريديان".. فتحنا محطة العالم الايرانية الناطقة باللغة العربية وتجمدنا في أماكننا.. أمي، أختي، عماتي وأطفالهم وأنا جميعا كنا نحدق بذهول في شاشة التلفزيون. صرخت عمتي بصوت عال على ابنها البالغ عشر سنوات "لا تحدث أية ضجة" والذي كان يلعب بسيارته الصغيرة، جلس الصغير بشكل هادئ وهو لا يدري ما يجري.

اليوم ونحن نجتاز الذكرى الثالثة للغزو الأميركي للعراق فالصورة تبقى جلية!، قبل شهر واحد من بدء الغزو أخبر بوش العراقيين: "يوم تحريركم لقريب"، كانت تلك رسالة واضحة لنا بأن نكون على استعداد.. لذلك قمنا بملء كل اناء وكل حاوية بالمياه وخزنا الغذاء وملأنا مخازن بيوتنا بالمواد الغذائية- الخبز، البيض، قناني المياه المعقمة، الطماطا، الخيار وبقية المواد الضرورية، ملأنا المجمدات والثلاجات، جمعنا الشاي والسكر والملح وقناني غاز الطبخ وكميات كبيرة من النفط الأبيض للمدافئ والطباخات.

كان أبي حينذاك في ليبيا مثل العديد من العراقيين الذين تغربوا وتركوا وطنهم بسبب قلة الرواتب. كان راتب أبي لا يتجاوز "الـ ١,٥ دولار شهريا" عام/٢٠٠١، قد أملونا بأن الرواتب سوف تزداد ومع اقتراب طبول الحرب غادر أبي الى ليبيا.

يقول أبي: كنت أتمنى ان أكون بينكم في تلك اللحظات.. ومن خلال سطور رسالته أحسست بدموعه تجري على خده.. لا تحزن أبي سوف نكون على ما يرام، أنها ليست الحرب الأولى التي نعيشها قلت ذلك من أجل مواساته في غربته.

قبل ان تبدأ الحرب بأيام سألتني احدى عماتي: "هل تستطيع ان تأتي وتسكن معنا لحين انتهاء الحرب؟"، قالت أمي وبدون أي تردد.. نعم.. بدأت الحرب ودخل الأميركان بغداد، عمتي الاخرى قررت المجيء معنا هربا من المعارك التي حصلت بالقرب من بيتها قرب مطار بغداد وكانت هناك دبابات كبيرة تقف بالقرب من منزلها وفي وقت وصولها سمعنا بأن الجنود العراقيين قد تسربوا الواحد تلو الآخر.

قطعت الكهرباء وكان الظلام رفيقنا، لذلك توجب علينا استخدام فوانيس النفط الأبيض، كانت غرفة الملجأ كافية لجميعنا وبالكاد استطعنا النوم فيها.

في الرابع من نيسان أغلق الجيش العراقي الحي الذي نحن فيه وكان الأميركان قريبين منا وأخبرني أحد الجيران بينما كنت أراقب الطائرات الأميركية وهي تلقي بقنابلها وصواريخها من مسافات بعيدة.. لا مجال للخروج وسنكون نحن ضمن الموتى اذا بقينا هنا!. الا أنني أخبرت جاري بأنه وخلال ساعات سيهرب الجميع، وكنا العائلة الوحيدة التي بقيت في الحي عندها قررنا أخيرا ان نرحل.

جمعنا كل وثائقنا وأموالنا، وجاء عمي ليأخذنا الى بيته قرب المطار بعد ان قال أن الأمور هادئة هناك فقد احتل الأميركان المطار، وفي سيارته الأولدز القديمة سار بمحاذات الشارع الذي كان مليئا بالعوائل الهاربة من التفجيرات يسيرون ولكن الى جهة مجهولة، لقد أقام الجنود العراقيون المتاريس على امتداد الطريق بانتظار العدو.. وعلى طول الطريق الذي سلكناه الى منزل عمتي كانت أمي تبكي وتصيح "ما ذنب هؤلاء الجنود المساكين؟".